8609 - أخبرنا أبو عبد ا الحافظ ثنا أبو الفضل بن إبراهيم ثنا الحسين بن محمد بن زياد وأحمد بن سلمة قالا ثنا إسحاق [ ص 7 ] بن إبراهيم أنبأ حاتم بن إسماعيل ح وأخبرنا أبو علي الروذباري واللفظ له أنبأ أبو بكر محمد بن بكر بن داسة ثنا أبو داود السجستاني ثنا عبد ا بن محمد النفيلي وعثمان بن أبي شيبة وهشام بن عمار وسليمان بن عبد الرحمن الدمشقيان وربما زاد بعضهم على بعض الكلمة والشيء قالوا ثنا حاتم بن إسماعيل ثنا جعفر بن محمد عن أبيه قال دخلنا على جابر بن عبد ا Y فلما انتهينا إليه سأل عن القوم حتى انتهى إلي فقلت أنا محمد بن علي بن حسين فأهوى بيده إلى رأسي فنزع زري الأعلى ثم نزع زري الأسفل ثم وضع كفه بين ثديي وأنا يومئذ غلام شاب فقال مرحبا بك وأهلا يا بن أخي سل عما شئت فسألته وهو أعمى وجاء وقت الصلاة فقام في نساجة ملتحفا بها يعني ثوبا ملففا كلما وضعها على منكبه رجع طرفاها إليه من صغرها فصلى بنا ورداؤه إلى جنبه على المشجب فقلت أخبرني عن حجة رسول ا A فقال بيده فعقد تسعا ثم قال إن رسول ا A مكث تسع سنين لم يحج ثم أذن في الناس في العاشرة أن رسول ا A حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس أن يأتم برسول ا A ويعمل بمثل عمله فخرج رسول ا A وخرجنا معه حتى أتينا ذا الحليفة فولدت أسماء بنت عميس Bها محمد بن أبي بكر فأرسلت إلى رسول ا A كيف أصنع فقال اغتسلي واستذفري بثوب واحرمي فصلى رسول ا A في المسجد ثم ركب القصواء حتى إذا استوت به ناقته على البيداء قال جابر نظرت إلى مد بصري من بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ورسول ا A بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعلم تأويله فما عمل به من شيء عملنا به فأهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وأهل الناس بهذا الذي يهلون به فلم يرد عليهم رسول ا A شيئا منه ولزم رسول ا A تلبيته قال جابر لسنا ننوي إلا الحج لسنا نعرف العمرة حتى إذا أتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى أربعا ثم تقدم إلى مقام إبراهيم فقرأ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت قال فكان أبي يقول قال بن نفيل وعثمان ولا أعلمه ذكره إلا عن النبي A قال سليمان ولا أعلمه إلا قال كان رسول ا A يقرأ في الركعتين قل هو ا أحد وقل يا أيها الكافرون ثم رجع إلى البيت فاستلم الركن ثم خرج من الباب إلى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ { إن الصفا والمروة من شعائر ا } نبدأ بما بدأ ا به وبدأ بالصفا فرقي عليه حتى رأى البيت فكبر ا وه وقال لا إله إلا ا وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير لا إله

إلا ا وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم دعا بين ذلك وقال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل إلى المروة حتى إذا انصبت قدماه رمل في بطن الوادي حتى إذا صعد مشى حتى أتى المروة فصنع على المروة مثل ما صنع على الصفا حتى إذا كان آخر الطواف على المروة قال إني لو استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدي ولجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحلل وليجعلها عمرة فحل الناس كلهم وقصروا إلا النبي A ومن كان معه هدي فقام سراقة بن جعشم فقال يا رسول ا ألعامنا هذا أم للأبد فشبك رسول ا A أصابعه في الأخرى ثم قال دخلت العمرة في الحج هكذا مرتين لا بل لأبد آبد لا بل لأبد آبد قال وقدم علي Bه من اليمن ببدن النبي A فوجد فاطمة Bها ممن حل ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت فأنكر علي Bه ذلك عليها وقال من أمرك بهذا فقالت أبي قال فكان علي Bه يقول بالعراق ذهبت إلى رسول ا A محرشا على فاطمة في الأمر الذي صنعته مستفتيا لرسول ا [ ص 8 ] A في الذي ذكرت عنه فأخبرته اني أنكرت ذلك عليها فقالت أبي أمرني بهذا فقال صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم إني أهل بما أهل به رسول ا A قال فإن معي الهدي فلا تحلل قال وكان جماعة الهدي الذي قدم به علي Bه من اليمن والذي أتى به النبي A من المدينة مائة فحل الناس كلهم وقصروا إلا النبي A ومن كان معه هدي قال فلما كان يوم التروية ووجهوا إلى منى أهلوا بالحج فركب رسول ا A فصلى بمنى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس وأمر بقبة له من شعر فضربت بنمرة فسار رسول ا A ولا تشك قريش أن رسول ا A واقف عند المشعر الحرام بالمزدلفة كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فأجاز رسول ا A حتى أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصوى فرحلت له فركب حتى أتى بطن الوادي فخطب الناس فقال إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلا أن كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وأول دم أضعه دماؤنا قال عثمان دم بن ربيعة وقال سليمان دم ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وقال بعض هؤلاء وكان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل وربا الجاهلية موضوع وأول ربا أضع ربانا ربا عباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله اتقوا ا في النساء فإنكم أخذتموهن بأمانة ا واستحللتم فروجهن بكلمة ا وإن لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه فإن فعلن فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وإني قد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده أن اعتصمتم به كتاب ا وأنتم مسؤولون عني فما أنتم قائلون قالوا نشهد أنك بلغت وأديت ونصحت ثم قال بأصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكبها إلى الناس اللهم أشهد اللهم أشهد اللهم أشهد ثم أذن بلال ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر لم يصل بينهما شيئا ثم ركب القصواء حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه فاستقبل القبلة

فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حين غاب القرص وأردف أسامة خلفه فدفع رسول ا A وقد شنق للقصواء الزمام حتى أن رأسها ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى السكينة أيها الناس السكينة أيها الناس كلما أتى حبلا من الحبال أرخى لها قليلا حتى تصعد حتى أتى المزدلفة فجمع بين المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين قال عثمان ولم يسبح بينهما شيئا ثم اتفقوا ثم اضطجع رسول ا A حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح قال سليمان بأذان وإقامة ثم اتفقوا ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام فرقى عليه قال عثمان وسليمان فاستقبل القبلة فحمد ا وكبره وه زاد عثمان ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا ثم دفع رسول ا A قبل أن تطلع الشمس وأردف الفضل بن عباس وكان رجلا حسن الشعر أبيض وسيما فلما دفع رسول ا A مر الظعن يجرين فطفق الفضل ينظر إليهن فوضع رسول ا A يده على وجه الفضل وصرف الفضل وجهه إلى الشق الآخر وحول رسول ا A وجهه إلى الشق الآخر وصرف الفضل وجهه إلى الشق الآخر ينظر حتى إذا أتى محسرا حرك قليلا ثم سلك طريق الوسطى التي تخرجك على الجمرة الكبرى حتى إذا أتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها بمثل حصى الخذف فرمى من بطن الوادي ثم انصرف رسول ا A إلى المنحر فنحر بيده ثلاثا وستين وأمر عليا Bه فنحر ما غبر يقول ما بقي وأشركه في هديه ثم أمر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فأكلا من لحمها وشربا من مرقها ثم أفاض قال سليمان ثم ركب فأفاض رسول ا A إلى البيت فصلى بمكة الظهر ثم أتى بني عبد المطلب وهم يسقون فقال انزعوا بني عبد المطلب فلولا أن يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم فناولوه دلوا فشرب منه رواه مسلم في الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم وأبي بكر بن أبي شيبة وقال دم بن ربيعة